المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الثالث - المجلد الأول
ديسمبر 2015 م
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

ثقافة الحوار بين المعتقدات و الممارسات لدى الشباب

د.غادة محمد أحمد يونس
كلية الادآب جامعة الاسكندرية || الاسكندرية || مصر

الملخص: تتكون ثقافة الحوار من بعدين أساسين متوازيين وهما:
1- **الاعتقادات والقناعات والمبادئ: وتشمل**:- الإيمان بالحوار وسيلة للتواصل بين البشر،الاحترام المتبادل للطرف الآخر والإيمان بقيمة رأيه ،الإيمان بحق الآخرين في التعبير عن رأيهم.
2- **الممارسات الفعلية للحوار:** وذلك من خلال ممارسة الحوار مع الآخرين ،الاستماع للآخرين عندما يطرحون آراءهم ،التحلي بآداب الحوار وإحترام حق الآخرين فى التعبير عن أرائهم. وبالرجوع للواقع العملى نجد أن ثقافة الحوار فى المجتمع المصرى تقف عند الإعتقاد فهناك إعتقاد راسخ لدى الشباب بأهمية الحوار ودوره فى تقدم المجتمعات إلا أنه عند الممارسة نجد تضارب بين القول والعمل ونجد رفض للأخر وإتهامه بالتأمر والخيانه...إلخ ويرجع البعض تلك الظاهره لغياب الحوار لمده تجاوزت الثلاثين عاماً وحرمان الشباب من الإختلاف ومن ثم فهناك قصور فى الممارسة رغم توافر الإعتقاد .ومن هنا تتحدد مشكلة هذه الدراسة وأهميتها فى محاولة التعرف على ثقافة الحوار بين المعتقدات والممارسات لدى الشباب السكندري ومدى إيمان الشباب بأهمية الحوار فى دعم تماسك المجتمع ومدى إيمانه بحق الإختلاف وقبوله لتعددية فى ضوء المبادئ الأساسية لمواطنة. وبالرجوع للتراث النظرى نجد أن التراث النظرى لم يتعرض لثقافة الحوار لدى الشباب وإنما إنصب اهتمام تلك الدراسات على الحوار فى الاسلام والحوار الأسرى وحوار الثقافات وغيرها من الموضوعات التى لم تتعرض للعلاقة بين الفكر أو المعتقد والممارسة.

الكلمات المفتاحية : ثقافة، الحوار، المعتقدات ، الممارسات ، الشباب.

مقدمة

يتسم المجتمع المصرى كغيره من المجتمعات بالتنوع والاختلاف فى كلاً من الاتجاهات والأفكار والتفسيرات والرؤى المختلفة تلك الاختلافات التى تجعل منه مجتمع مليئ بالمتغيرات والمتناقضات التى تضعه أمام فإنه أحد مسارين، إما **النزاع والعبث** وإما **الحوار والتفاهم**. فالمسلك الأول يكون ناتجا عن عقلية فردية ذاتية لا تدرك بأن من طبائع الأمور الرئيسة أنها مختلفة؛ فالمجتمع لا يمكن أن يسير برأي واحد ولا يمكن أن يخرج أجيالا تكرر بعضها . أما المسلك الثاني، مسلك الحوار؛ فهو نتاج عقلية جماعية تؤمن بالآخر وجوداً ورأياً وقراراً وتأثيراً، عقلية لا ترضى إلغاء الآخر ولا تسعى للسيطرة عليه فكراً وسلوكاً، عقلية لا تحتكر العلم والمعرفة دون الآخر بل وتسعى لمشاركة الآخر عن طريق تقديره واحترام رأيه ومحاولة فهمه من أجل دوام الصلة معه. إن في ذلك منهجا للتواصل والتفاهم على القضايا المشتركة بينهما مما يؤدي إلى تقدم المجتمع وازدهاره نحو الأفضل؛فالحوار ممارسة إنسانية ينتقل من خلالها الثقافات و العلوم والمعارف بين الحضارات يتم تداول الآراء والأفكار.[1]

يعد الحوار من أهم أسس الحياة فى عصر ومجتمع المعرفة والثورة العلمية بتطبيقاتها الثقافية والتقنية المختلفة ، فهو وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وميوله وأحاسيسه ومواقفه ومشكلاته وطريقه إلى تصريف شئون حياته المختلفة .

(1) على محمد جبران صالح، إنماء ثقافة الحوار بين طلبة الجامعات،أوراق مؤتمر،الدور الثقافي في الجامعات الأردنية، جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، أربد - الأردن،2- 3\5\2007 .

وترجع اهمية الحوار فى كونه وسيله يحقق من خلالها الإنسان ذاته الإنسانية وينتج المعرفة من خلال الحوار مع الآخر والتفاعل الخلاق معه ونقل الأفكار وتبادل الآراء للوصول إلى أهداف محددة ومقصودة ، فهو عملية تتضمن المحادثة بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل تبادل المعرفة والفهم .

كما يعد الحوار من أهم مواقف التواصل الفكري والثقافي و الاجتماعي التي تتطلبها الحياة المعاصرة في المجتمع لما له من آثار في تنمية قدرة الأفراد على التفكير والتحليل والاستدلال والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، كما يعتبر من العوامل المهمة في عملية الاتصال والتواصل مع الآخرين عبر حوارات يومية تشبع حاجات الفرد الإنسانية والنفسية والاجتماعية والثقافية وتساهم في التعبير عم يحتاجه و يرغب به ويميل إليه .[2]

يتيح الحوار الفرصة للتبادل والتواصل الفكري الحر والعاقل والمنتج فبالحوار ترتقي الشعوب، كما أن الأمة التي يغيب فيها الحوار وحرية التعبير أمة مكتوب عليها الشقاء والتخلف والضياع.فكم هو رائع أن نتحاور دون إقصاء أو تهميش، والأجمل أن نتبادل المعرفة والرأي دون ترهيب، فلا يمكن لأى مجتمع من المجتمعات أن تنهض وتتقدم دون أن تتوافر فيه ثقافة الحوار وحرية التفكير والتعبير وحق الإختلاف فى الرأى إلى جانب نبذ العنف والتطرف وإستبدال ثقافة الإتباع بثقافة الإبداع والمشاركه الفعالة .

فمنذ نهاية الخمسينات من القرن الماضي لم تتوقف القوى الإستبدادية المعادية للحرية في كلِّ مجالاتها عن التربُّص أو الانقضاض على عناصر الحرية وعلى رأسها حق الاختلاف واحترام ممارسته في الحياة اليومية .فقد إنحسرت ثقافة الحوار فيما قبل ثورة 25 يناير ومن ثم لم تترسخ وتتجذر في حياتنا اليومية بعد، وقد تقلُّص الحوار المجتمعي ليحل محله ثقافة الصوت الواحد التي لا تقبل الاختلاف، ويصبح المختلف إما خائن او متأمر، فغابت الحوارات حول القضايا الصغيرة والكبيرة في شتى المجالات السياسة أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافة حتى الأدبية.. الخ .

كما أن ثقافة الحوار ليست قاصره على الإعتقاد بأهمية الحوار وأدابه فقد وإنما هى عملية مركبة تتضمن :- الإعتقاد والإيمان بأهمية الحوار وأدابه ودوره فى دعم تماسك المجتمع وتحقيق أقصى إستفاده من التعددية الفكرية والدينية والعرقية داخل المجتمعات إنطلاقاً من مبادئ المواطنه إلى جانب ممارسة الحوار فى الحياه اليومية والإلتزام بأدأب الحوار والعمل على إستثمار الحوار فى تقدم المجتمع ومن ثم فهى عملية متكامله ومترابطه ودائمه ومستمره وشامله لمختلف مناحى الحياه .

وبالرجوع للواقع العملى نجد أن ثقافة الحوار فى المجتمع المصرى تتمثل فى الإعتقاد فهناك إعتقاد راسخ لدى الشباب بأهمية الحوار ودوره فى تقدم المجتمعات إلا أنه عند الممارسة نجد تضارب بين القول والعمل ونجد رفض للأخر وإتهامه بالتأمر والخيانه و...إلخ ويرجع البعض تلك الظاهره لغياب الحوار لمده تجاوزت الثلاثين عاماً وحرمان الشباب من الإختلاف ومن ثم فهناك قصور فى الممارسة رغم توافر الإعتقاد .

ومن هنا تتحدد **مشكلة هذه الدراسة** وأهميتها فى محاولة التعرف على ثقافة الحوار بين المعتقدات والممارسات لدى الشباب السكندري ومدى إيمان الشباب بأهمية الحوار فى دعم تماسك المجتمع ومدى إيمانه بحق الإختلاف وقبوله لتعددية فى ضوء المبادئ الأساسية لمواطنة. وبالرجوع للتراث النظرى نجد أن التراث النظرى لم يتعرض لثقافة الحوار لدى الشباب وإنما إنصب اهتمام تلك الدراسات على الحوار فى الاسلام والحوار الأسرى وحوار الثقافات وغيرها من الموضوعات التى لم تتعرض للعلاقة بين الفكر أو المعتقد والممارسة.

---

(2) إبراهيم بن عبدالله العبيد، تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، أوراق عمل ملتقى الواقع وآفاق المستقبل اتجاهات جديدة لتعزيز مخرجات التعليم الثانوي، السعودية، 19-2009/1/22، ص 2.

كما تتمثل أهداف الدراسة فيما يلى :-

أ- التعرف على ثقافة الحوار لدى الشباب بين المعتقدات و الممارسات. وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية : -

- ما المقصود بالثقافة ؟
- ما هو الحوار ؟
- ما هى أداب الحوار ؟
- هل للحوار أهمية فى حياتنا اليومية ؟ وما هى ؟
- هل تعتمد على الحوار لحل مشكلاتك ؟

ب- التعرف على نقاط الضعف والقوه لثقافة الحوار لدى عينة البحث . وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية : -

- ما هى صور الحوار التى تراها بين الشباب ؟ وما جدواها ؟
- ما هى إيجابيات الحوارالتى تراها بين الشباب ؟
- ما هى نقاط الضعف فى ثقافة الحوار لدى الشباب ؟
- ما تقيمك لثقافة الحوار لدى الشباب ؟

ت- التعرف على سبل دعم ثقافة الحوار لدى الشباب .

- ما هى سبل دعم ثقافة الحوار لدى الشباب ؟

المبحث الأول: منهجية دراسة ثقافة الحوار لدى الشباب بين الممارسات والمعتقدات

تتطلب معالجة هذا الموضوع تحديداً واضحاً للإستراتيجية المنهجية والتى تبلورت فى ضوء عدد من المفهومات المتعلقه بموضوع الدراسة ، كما تتمثل عناصر الصياغة التصورية للدراسة فى عدة نقاط وهى : مشكلة الدراسة وأهدافها ، المفاهيم الأساسية للدراسة و القضايا النظرية. وسنعرض لكل منهما فيما يلى :

الصياغة التصورية للدراسة .

تتمثل الصياغة التصورية للدراسة فى عدد من المفاهيم والقضايا النظرية التى يتم فى ضوئها تفسير و تحليل نتائج الدراسة وتتمثل الصياغة التصورية للدراسة فى عدد من المفاهيم وهى : مفهوم ثقافة الحوار ، مفهوم المواطنة النشطة ، مفهوم الممارسة ،مفهوم المجال العام . إلى جانب عدد من القضايا النظرية وهى : - ثقافة الحوار وحقوق الانسان ، ثقافة الحوار والمواطنة النشطة ، ثقافة الحوار والمسئولية الاجتماعية ، ثقافة الحوار والتماسك الاجتماعى

1- المفاهيم الأساسية للدراسة :-

1. مفهوم ثقافة الحوار

مفهوم ثقافة الحوار من المفهومات المركبة الذى يتكون من شقين أساسين وهما : مفهوم الثقافة ، مفهوم الحوار أما الشق الاول والمتمثل فى **مفهوم الثقافة** فقد تعددت التعريفات الخاصة بذلك المفهوم إلا انه يمكن الاقتصار على عدد من التعريفات والتى تتلائم مع موضوع الدراسة ومنها:- يعرف تايلور الثقافة بأنها ذلك الكل المركب المعقد الذى يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والآخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التى

يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضو فى مجتمع .أما سابير فيعرفها بأنها الثقافة بأنها مجموعة الممارسات المعتقدات المتوارثة اجتماعياً والتى تحدد جوهر حياتنا .بوجاردس " الثقافة هى المجموع الكلى لأساليب الفعل والتفكير الماضية والحاضره لجماعة اجتماعية وهى تمثل مجموعه التقاليد والمعتقدات والآعراف والإجراءات المتوارثة أما ويسلر فقد عرف الثقافة بانها كل أنشطة الانسان التى يكتسبها عن طريق التعلم أى انها مركبات من السلوك المكتسب من قبل الجماعة[3] .

ومن ثم يمكن بلورة تعريف للثقافة يجمع بين المعتقدات والممارسات ويتمثل فى أن الثقافة هى المجموع الكلى للمارسات والأفعال التى تعيد تشكيل طرق التفكير و المعتقدات والأعراف المتوارثة بما يتلائم مع طبيعة الحياة فى ظل التطورات العلمية والتكنولوجية .

الشق الثانى : مفهوم الحوار والذى يمثل أحد أشكال التواصل الشفهي فهو عبارة عن تبادل الحديث بين فردين أو أكثر بطريقة منظمة تهدف إلى كشف وتحليل الموضوعات وتحقيق اكبر قدر ممكن من الفهم والإفهام عن طريق مراجعة الكلام وتداوله بحكمة بين الأطراف المشاركة فيه وهو أسلوب قائم على إبداء الرأي بصراحة وموضوعية وتفاعل وايجابية بين أطرافه ويتطلب الموضوعية في طرح الآراء المختلفة بحيث يؤدي إلى توليد أفكار جديدة وتطوير مهارات عقلية واجتماعية لدى الأفراد المشاركين فيه. وقد يتحول الحوار إلى الجدل حينما تشتد الخصومة ويحدث التنازع بين أطراف الحوار إذا أراد كل طرف إلزام خصمه وإجباره على قبول رأيه. وقد يتحول الحوار إلى مناظرة حينما يتردد الكلام بين طرفين يسعى كل منهما إلى تصحيح قوله وإبطال قول محاوره.[4]

ومن ثم فالحوار أحد أهم وسائل التواصل الفكرى والثقافى والاجتماعى التى تتطلبها الحياة فى المجتمع المعاصر التى تعمل على تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك وتحرر الإنسان من الإنغلاق والإنعزالية ، وتفتح له قنوات للإتصال مع الأخرين وإكسابه مزيد من المعرفة والرقى الفكرى .فالمعرفة لا تُتنتج إلا من خلال الحوار والتفاعل مع الأخر والإستفاده من التنوع والتعددية الفكرية والثقافية بالمجتمع فى دعم التقدم .[5]

غياب الحوار يجعل من السهل وضع تصور نمطي للآخر، وبناء مناخ من الشك المتبادل والتوتر والقلق، واستخدام الأقليات ككبش فداء، كما يعزز التعصب والتمييز. انهيار الحوار داخل المجتمعات يؤدى إلى التعصب ومن ثم التطرف والإرهاب. غياب الحوار يحرم الجميع من الاستفادة من الفرص الثقافية الجديدة، اللازمة لتحقيق التنمية الشخصية والاجتماعية.[6]

كما أن لثقافة الحوار دورا فاعلاً في ترويض النزاعات وسوء الفهم بين الناس وتليين صلابة موقفهم ليبنوا عقولهم على التسليم بنسبية الآراء وعدم إطلاق المعرفة وقابلية الرأى للمراجعة والتعهد بنبذ الأحكام المسبقة نحو الآخر. كما أن الحوار المتبادل بين شخصين أو فئتين لهو مظهر من مظاهر التقدم والتحضر؛ حيث إن من يصل إلى

---

(3) . سامية حسن الساعاتى ، الثقافة الشخصية : حوار لا ينتهى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2009 ، ص ص 40 – 48.

(4) . كمال كامل خليل الفيلت، فاعلية برنامج إرشادى لتنمية ثقافة الحوار وعلاقتها بتحسين جودة الحياة لدى طلاب الجامعة بفلسطين ، رسالة دكتوراه (غير منشوره) ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، 2012 ،ص ص 13-15

(5) . حنان محمد عاطف كشك، ممارسات الحوار الأسرى ومعوقاته داخل الأسرة المصرية من وجهة نظر الأبناء : دراسة وصفية بالتطبيق على عينة من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية فى مدينة المنيا،مجلة كلية الآداب ، جامعة المنيا ، العدد الثانى والسبعون ، يناير 2011 ، ص 3

(6) . White Paper on Intercultural Dialogue"Living Together As Equals in Dignity", Council of Europe Ministers of Foreign Affairs ,at their 118th Ministerial Session, Strasbourg, 7 May 2008, P 16-17, http://www.coe.int/t/dg4/intercultural/source/white%20paper_final_revised_en.pdf

هذا المستوى هم الذين يلجئون دائمًا إلى الحوار المتبادل؛ سواء كان ذلك لإيصال فكرة معينة للآخر أو فهمه أو للدفاع عن حجته أو سلوكه. وبذلك فان لغة الحوار الهادئ البناء هي ما تميز المجتمعات الناضجة. وهو ما يجب أن يتعلمه الإنسان من الصغر حتى يكون أساس تعامله مع كل من حوله فينشأ وهو يعتاد النقاش البناء الهادف وتبادل الآراء دون تشنج أو احتكار للرأي، فيتعلم الشخص أنه سيكون هناك من يتفق معه ومن يختلف، فهذه سنة الحياة والاختلاف في الآراء لا يدعو بالضرورة إلى النزاع.[7]

ومن ثم يتطلب الحوار حرية التعبير و الرغبة والقدرة على الاستماع إلى وجهات نظر الآخرين. كما تسهم ثقاة الحوار فى تحقيق التكامل السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي و تماسك المجتمعات المتنوعة ثقافيا. فهي تعزز المساواة والعدالة الإنسانية والشعور بالهدف المشترك. وتعزز التسامح واحترام الآخر إلى جانب تعزيز الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة قانون. وتعزيز التكامل والتماسك الاجتماعي.

ومن ثم فإن ثقافة الحوار هى نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين يتضمن خطاباً إعلامياً؛ ورسالة ذات مضمون وطني وقومي وإنساني؛ رسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضارية تبتعد عن التأويل والتحريف والتلفيق والصنعة والتزيد.

كما يقصد بثقافة الحوار تلك العملية التى تقوم على تبادل مفتوح وإحترم وجهات النظر بين الأفراد والجماعات والمنظمات ذات الخلفيات أو العقليات الثقافية المختلفة على أساس من التفاهم المتبادل والاحترام. وذلك بهدف تطوير فهم أعمق لوجهات النظر والممارسات المتنوعة وزيادة المشاركة إلى جانب ضمان حرية التعبير والقدرة على اتخاذ القرارات. وتعزيز المساواة؛ العمليات الإبداعية.[8]

ومن ثم يمكن بلورة عدد من النتائج منها :-

1- يعد الحوار في الوقت الحاضر ضرورة، لكثرة الاختلاف وتعدد وجهات النظر وتقاطع المصالح.حيث أنه يعد وسيلة فعالة للاتصال والتواصل مع الأخرين وتعديل اتجاهات وقناعات وميول الآخرين بما يخدم المجتمع ويدعم الارتقاء بالمستوى الحضاري والثقافى لأفراد المجتمع من خلال الانفتاح على الآخرين والتفاعل معهم لما فيه المصلحة العامة استخراج ثمرات العقول وتفكير الآخرين وتطوير أفكارهم بما يدعم تطور المعرفة لدى الجميع

2- الحوار ليس هدف بذاته وإنما هو وسيلة للتفاهم والتواصل والتعاون بين الناس والتوصل إلى المعرفة والحقيقة والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق ، إلى جانب إشباع حاجات الانسان فى الاندماج والتواصل مع الاخر ، وتحقيق الاستقلالية وأشباع الحاجه للمشاركة والتفاعل مع الاخر[9] .

3- ولكى يكون الحوار فعالا ومثمر لابد ان يتوافر فيه عدد من الشروط من أهمها :-

- الاعتراف بحرية الآخرين في الاختلاف والتعبير عن آرائهم.
- الاستعداد لتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين من اجل الوصول إلى أفضل البدائل الممكنة.

---

(7) على محمد جبران صالح، المرجع السابق .

(8) . Cliche.Danielle , Wiesand Andreas , Achieving Intercultural Dialogue through the Arts and Culture? Concepts, Policies, Programmes, Practices , European Institute for Comparative Cultural Research (ERICarts Institute), Sydney, 2009 ,p 5 , http://media.ifacca.org/files/D'Art39Final.pdf

(9) . محمد بن عبد الله السويعد، عبد الله بن عمر الصفهان، مراجعة وتقديم : فهد بن سلطان السلطان ، قواعد ومبادئ الحوار الفعال ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى ،الرياض ، 2010 ص 17

- تجنب الإساءة للآخرين مهما كانت حدة الخلاف معهم.
- الشجاعة في إبداء الرأي أمام المخالفين طالما يملك الأدلة والحجج القوية والشجاعة في النزول عن رأيه إذا ثبت خطؤه.
- حسن الإنصات لما يقوله الآخرون وإتاحة الفرصة لهم لطرح أفكارهم دون مقاطعة.
- عدم السخرية من المخالفين وعد الاستخفاف بآرائهم .
- مراعاة الإختلافات الفكرية والعلمية والعقائدية للأخر.

فى ضوء العرض السابق يمكن القول أن ثقافة الحوار(مجموعة القواعد والمعايير التى تتم فى ضوئها كل أنشطة الانسان التى يكتسبها عن طريق التعلم وتناقل المعارف والافكار تبادل وجهات النظر بين الأفراد والجماعات والمنظمات وتحقيق أقصى إستفاده ممكنه من أختلافاتنا وتطوير فهم أعمق للمعارف والحقائق) **ولثقافة الحوار بعدين أساسين متوازيين وهما:**

1- الاعتقادات والقناعات والمبادئ : وتشمل:

- الإيمان بالحوار وسيلة للتواصل بين البشر
- الاحترام المتبادل للطرف الآخر والإيمان بقيمة رأيه
- الإيمان بحق الآخرين في التعبير عن رأيهم.

2- الممارسات الفعلية للحوار: وذلك من خلال:

- ممارسة الحوار مع الآخرين
- الاستماع للآخرين عندما يطرحون آراءهم
- التحلي بآداب الحوار وإحترام حق الآخرين فى التعبير عن أرائهم.

2. مفهوم المواطنة النشطة :

برز مفهوم المواطنة النشطة رداً على الإنتقادات التى وجهت لمفهوم المواطنة الذى يقصد به إلانتماء إلى أمه أو وطن معين [(10)] .كما عرفت بأنها علاقة اجتماعية تقوم بين بين الفرد والدولة من خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء والانتماء ويتولى الطرف الثانى الحماية ، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمه تلك الانتقادات التي أسهمت في تحديد مفهوم المواطنة في شكل أقل اعتمادية علي الدولة ،وأكثر توجها نحو الفاعل Action Oriented، وجعلت المواطنة تتم من خلال نشاط Agency،المواطنين أنفسهم،و ذلك تأسيساً علي مجموعة هوياتهم المتباينة ،ويوسع هذا المدخل من الحقوق في المجالات السياسية بما في ذلك الحق في المشاركة ذاتها علي مختلف الاصعدة. فقد يسهم استخدام مداخل المشاركة علي نحومتزايد في تمكين المواطنين من التعبير عن اهتماماتهم علي نحو مباشر،وتوصيلها لمن يشغلون مواقع القوة للتأثير في عملية السياسة وهذا ما ظهر في اطار بحوث السياسة التي تقوم علي المشاركة ومثالها بحوث تقدير الفقر[(11)]

(10) .إبن منظور ، لسان العرب، دار صادر للطبع والنشر ، بيروت، 2000، ط1،ج15 ، ص 239.

(11) . جلبي ،علي عبد الرزاق،المواطنة والمشاركة وانعكاساتهما في حياتنا اليومية ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ،المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر (المسئولية الاجتماعية والمواطنة)،2009،ص 12.

ومن ثم فإن المواطنه هى العضوية أو المشاركة النشطة في جماعة أو عدد من الجماعات،وتتضمن الإحساس بالارتباط والولاء لمفهوم الدولة أو النظام المدني ،وليس شخص ملك أو رئيس ،وتقوم علي فكرة الولاء والانتماء والاشياء المشتركة".[12]

يُعرف براين تيرنر المواطنة بأنها مجموعة من الممارسات القانونية والاقتصادية والثقافية التي تحدد الفرد كعضو في المجتمع. هذه الممارسات التى تشكل تدفق الموارد اللازمة للأفراد والفئات الاجتماعية.وهناك ثلاثة أبعاد المواطنة: الوضع او المكانة وممارسة المواطنة والوعى. المواطنة هي مجموعة من الحقوق والواجبات بين الأفراد والدولة. فقط أولئك الأفراد والجماعات التي تفي بجميع المتطلبات التي تحدد المواطنة في بلد سيكون اعترافا رسميا من الدولة. أما ممارسة المواطنة فتشير إلى للشروط اللازمة لإعمال حقوق المواطنة وإدماج حقوق جديدة (تحول الاحتياجات إلى حقوق المشروعة)، وإعادة تحديد وتوسيع مفهوم المواطنة السابقة. وأخيرا، وليس آخرا، المواطنة الوعى يشير إلى مدى قدرة المواطن على تقييم دور الحكومات فى تلبية احتياجاته . كما أن ذلك الوعى يتشكل فى ضوء ثلاثة عناصر:

1- معرفة حقوق المواطنة وواجباتها.
2- تحديد الدولة المسؤولة كما منح تلك الحقوق والواجبات من خلال القوانين والسياسات التي تضمن الوفاء بها.
3- الاعتراف الوسائل المشروعة لجعل المطالب. الدولة تلعب دورا أساسيا في خلق الوعى ، حيث ان الوعى يعد عملية انعكاسية .[13]

وبذلك فإن مفهوم المواطنة النشطة يُنظر إليه بإعتباره تمكين المواطنين من المطالبة بحقوقهم الإنسانية كاملة فضلا عن تحمل مسئولياتها . فالمواطنة النشطة عنصر حيوى فى بناء مجتمعات سلمية وديمقراطية لأنه يدل على المساواه بين المواطنين ، ويعزز التعاون والعمل الجماعى وعلاوة على ذلك ، فإن مفهوم المواطنة النشطه ينطوى على وعى الفرد بهويته وحقوقه الوطنية .[14]

المواطنة النشطة هى تلك المواطنة القائمة على العمل الإجتماعى ، كحقل للعمل والمعرفة والبحوث بهدف إدماج جميع المواطنين ودعم وتشجيع المسئولية الذاتية والمسئولية الإجتماعية وبلورة الحقوق الإجتماعية إلى واقع فعلى .[15]

كما يشير مفهوم المواطنة إلى قدرة كل من المواطنين والمجتمعات على العمل التطوعى معاً بشكل مباشر ، من خلال إنتخاب الممثلين لممارسة السلطة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والسعى لتحقيق الأهداف المشتركة .

---

(12) . سعد ،أحمد يوسف : التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية ،مكتبة الاسرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب 2008م،ص89.

(13) . la Paz .Gabriel de, Citizenship Identity and Social Inequality, p.p 1-3 http://www.civiced.org/pdfs/delaPazGabriel.pdf

(14) . Beecroft, Pamela , Active Citizenship and Gendered Social Entitlements: A Survey of Relevant Literature and Concepts,August 2004 , p 9

(15) . Ewijk,hans,van ,citizenship-based social work . international social work ,2009 ,volume 52(2) ,p 174 , http://isw.sagepub.com/content/52/2/167 .

وقد ميز بانكس بين أربع مستويات للمواطنة وهى :-

1- **المواطنة القانونية** :- وهى أكثر أنواع المواطنة سطحية ، وتنطبق على المواطنين الذين هم أعضاء بنص القانون ، لهم حقوق على الدولة توفرها لهم وللدولة حقوق يجب الإلتزام بها ولكنهم لا يشاركون فى النظام السياسى بأى وسيله مجدية . فهم مواطنين كما تقول الأوراق والسجلات فقط لا غير.

2- **الحد الأدنى من المواطنة** :- ينطبق على ألئك المواطنين بنص القانون بالإضافة إلى أن لهم الحق وفى التصويت ودعم التيارات التى تحقق مصالحهم بغض النظر عن الصالح العام .

3- **المواطنة النشطة :** وتنطوى على العمل لما بعد التصويت وتفعيل القوانين والإتفاقيات القائمة . من خلال المشاركة الفعالة وإستخدام الطرق المشروعة فى التعبير عن الرأى عن طريق التظاهرات الإحتجاجية وحملات التوعية بالقضايا العامة وذلك من أجل دعم وإصلاح الهياكل السياسية والإجتماعية وتحقيق الصالح العام .

4- **المواطنة التحويلية** " الإنتقالية" :- وتتضمن الإجراءات المدنية التى تهدف إلى تفعيل القيم والمبادئ الأخلاقية والمثل وراء تلك القوانين القائمة والعمل على تعزيز العدالة الإجتماعية .[16]

يرى سيزار بريزا Cesar Birzea أن "المواطنة هي عضوية نشطة ومشاركة الأفراد في المجتمع الذين يحق لهم حقوق ومسؤوليات والذين لديهم القدرة على التأثير على السياسة." كما ذكرت المفوضية الأوروبية أن "ممارسة المواطنة النشطه ننطوي على تمكين الأفراد من الشعور بالراحة ، وتدعيم شعورهم بأنهم قادرون على إحداث تغييرا فى مجتمعاتهم التى يعيشون فيها .

وفى ضوء ما سبق فإنه لابد من توافر ثلاث أبعاد رئيسية للوصول للمواطنة النشطه وهى : -

1. الفاعلية أو"القدرة": تنمية الإحساس بالمسئولية والكفاءة والقدرة لإحداث التغيير.
2. المسئولية : تولى مسئولية بعض القضايا الإجتماعية والإستجابة للتحديات التى تواجه المجتمع .
3. الهوية : فهوية الشخص هى التى تشكل شخصيتة وتنمى معتقداته وأرائه وأفكاره وصلته بذاته وبالأخرين .

أما عن الأبعاد والمكونات الأساسية التى يجب أن تتضمنها المواطنة النشطة فتتضمن التمكين والمشاركة الفعالة والمساواه وإحترام وفهم الثقافات المختلفة . إشراكهم فى حل المشكلات التى تواجه مجتمعاتهم المحلية .[17]

ويمكن تعريف المواطنة النشطة بإنها إتاحة الفرص للمواطنين للمشاركة فى تحديد ومعالجة مشكلات مجتمعاتهم المحليه وتحسين جودة حياتهم .فالمواطن النشط قادر على خلق مجتمع أفضل من خلال المشاركة الإيجابية والمباشرة فيما يتعلق بمجتمعاتهم المحلية [18] .

3. مفهوم المجال العام

إستخدم "هابرماس" مفهوم المجال العام لتوصيف الواقع الذي شهدته بعض المجتمعات الأوربية، ويرجع هابرماس جذور المجال العام إلي العديد من المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الأوربي خلال فترة القرن الثامن عشر، ففي إنجلترا ظهر في المجلات والصحف والمقاهي، وفي فرنسا ظهر في الصالونات بعد منتصف القرن، وفي ألمانيا احتل

(16) Eferakorho,Jite,Multicultural Education and Citizenship, citizED, project of the Training Development Agency,Summer 2008, www.citized.info/.../Jite%20Eferakorho%20Multicul .

(17) . Study on Active Citizenship Education :DG Education and Culture ,Final Report submitted by GHK ,February 2007, p p 56-58, http://ec.europa.eu/education/more-information/doc/activecit_en.pdf

(18) . Nelson,Julie; Kerr,David. Active Citizenship: Definitions, Goals and Practices :Background Paper ,National Foundation for Educational Research ,September 2005,p13, http://www.inca.org.uk/pdf/Active_citizenship_background_paper.pdf

شكلاً متواضعاً في نوادي القراءة، ولقد تطور هذا المجال العام بعد منتصف القرن الثامن عشر ليناقش الأمور والقضايا السياسية التي كانت في الماضي أمور خاصة بالدولة، وبإدخال القضايا السياسية في دائرة الحوار النقدي وقف المجال العام ضد الدولة وفي مواجهتها، ولكونه مجال المنطق .

لمفهوم المجال العام عدد من المعانى المختلفة وعلى الرغم من الغموض التعريفي لهذا المفهوم، إلا أن ذلك المفهوم يمثل إطاراً تحليلياً لوصف تعقيد الحياة العامة في المجتمع الحديث . حيث يعد المجال العام وسيلة للاندماج الاجتماعي، ويتكون من مجموعة من الأفراد الذين تتخطى إهتماماتهم حدود حياتهم الشخصية إلى الإهتمام بدعم الترابط المجتمعي من خلال حوار مجتمعى حول القضايا التى تتعلق بمشكلات المجتمع وقضاياه. ويُعرف هابرماس المجال العام بأنه مجموعه من الأفراد الذين يقومون بمناقشة القضايا التي تؤثر بحياتنا اليومية[19] .

ويحدد "هابرماس" مفهوم المجال من خلال مجموعة متنوعة من الطرق، حيث يشير إلي أن المجال العام يظهر إلي الوجود من خلال كل حوار يتجمع فيه الأفراد الخصوصيين لتشكيل هيئة عامة دون اعتبار للفروق الاجتماعية التي تكون بينهم[20] .

ومن ثم فالمجال العام يشكل حيز من حياتنا الاجتماعية، يمكن من خلاله تشكيل الرأي العام. كما ان المجال العام هو مجموعة أشخاص يستفيدون من عقلانيتهم وتفكيرهم في مناقشة المسائل العامة.

يستمد المجال العام قوته من خلال عدد من المقومات الأساسية التى تلعب دور هام فى تشكيل المجال العام والتى تتمثل فى :-

1- التواصل الفعال والمستمر مع الجمهور .
2- الإعلام البديل والمتمثل فى ورش العمل والمؤتمرات والحوارات الحيه .
3- شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى .[21]

ويعتمد نجاح المجال العام فى أداء مهامه على عدة أبعاد :

- اتساع مهامه
- درجة ممارسة الأفراد (كل الأفراد يمارسون حقوقهم بدرجات متساوية)
- ضمان القانون لحرية التعبير عن الرأى .
- تكافؤ فرص المشاركه من خلال منظمات المجتمع المدنى .[22]

---

(19) Susen.Simon, Critical Notes on Habermas's Theory of the Public Sphere. Sociological Analysis,City University London,Volume 5, Number 1, Spring 2011, pp 43-44, 2/10/2015 , http://openaccess.city.ac.uk/1101/1/Simon%20Susen%20'Critical%20Notes%20on%20Habermass%20Theory%20of%20the%20Public%20Sphere'%20SA%205(1)%20pp%20%2037-62.pdf

(20) Habermas.Jürgen; Lennox.Sara ; Lennox. Frank,The Public Sphere: An Encyclopedia Article (1964), New German Critique, No. 3.Autumn, 1974, pp. 49, http://www.propertyistheft.com/courses/social-web-media/readings/habermas-1964-the-public-sphere.pdf

(21)Deane. James ,Media, democracy and the public sphere, p.p187-188, http://bibliotecavirtual.clacso.org.ar/ar/libros/edicion/media/16Chapter10.pdf

4. مفهوم الممارسة

تهتم نظرية الممارسة عند بيير بورديو بإعادة الاعتبار للفعل الاجتماعي . ويعنى بورديو بالممارسة الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي وليس مجرد أداء أدوار داخلية فيه . كما يركز مفهوم الممارسة عند بورديو على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي هذه العلاقة التي يقوم فيها الفاعلين بإعادة إنتاج هذا البناء ولا يستبعد بورديو قدرة الفاعلين على تحويل وتغير البناء إلا أن ذلك يستلزم توافر شروط بنيوية ، كما تتحدد العلاقة بين الفاعل والمجتمع في عمليتين :

1- عملية تحول البنية الاجتماعية إلى بنية عقلية من خلال التنشئة الاجتماعية.

2- عملية تحول البنية العقلية إلى بنية اجتماعية عن طريق الممارسات.

يرى بورديو أن المجتمع عبارة عن مجموعة من المجالات المستقلة في حين أنه ينبغي أن تتداخل هذه المجالات فيما بينها لتؤدى في النهاية إلى تكامل البنية الاجتماعية .حيث يختلف كل مجال عن الأخر في بنائه وقيمه ودوره ...إلخ .لكن كل المجالات تهدف إلى تكامل البنية الاجتماعية. (23)

وتتنوع هذه الممارسات بتنوع البنى داخل المجتمع وتنوع البنى العقلية الهابيتوس(الوسط المعيشى). وينظر بورديو لأنماط المجتمعات تبعا لتنوع الممارسات، فهناك مجتمعات قديمة لا يوجد فيها تنوع فى الممارسات، حيث تتسم البنى الموضوعية بالانسجام والثبات الدائم، ويتم إعادة إنتاج البنى العقلية على نحو كامل، وتفرض نفسها باعتبارها صحيحة وشرعية. وهذا الانسجام بين البنى الموضوعية والعقلية يسمى بالعقيدة السائدة Doxa ، وفى المقابل هناك مجتمعات متقدمة(صناعية) تتسم بالتنوع فى الممارسات، حيث تتنوع بداخلها البنى الموضوعية، وكذلك تتنوع البنى العقلية، وتتصف عملية إعادة إنتاج الممارسات فى هذه المجتمعات بالتعقيد الشديد، وتساهم فيها النظم الاجتماعية المختلفة.

ولا يعنى بورديو بذلك أن الممارسات تتم على أساس رشيد أو واع، كما لا يعنى أن توجيه الممارسات هو توجيه محسوب أو يتم بشكل ميكانيكى، فالاستراتيجية توجيه غير قصدى وغير غائى من جانب الفاعلين.

ويصنف بورديو الاستراتيجيات إلى نمطين: استراتيجيات إعادة الإنتاج Reproduction Strategy واستراتيجيات إعادة التحويل Reconversion Strategy ، تهدف الأولى للحفاظ على الوضع الاجتماعى أو تحسينه، وتعتمد على حجم رأس المال وحالة أدوات وترتبط حالة هذه الأدوات بحالة علاقات القوة بين الطبقات. بينما يعد النمط الثانى من الاستراتيجيات هو المسئول عن الحركات داخل الفضاء الاجتماعى، مثل إعادة تحويل رأس المال الاقتصادى إلى رأس مال تعليمى. وهى العملية التى تتيح للأغنياء الاحتفاظ بأوضاعهم المتميزة بشكل مشروع.(24)

ويؤكد بورديو على أن كل ممارسات الفاعلين تحددها مصالحهم أو منفعتهم، وبذلك ينفى وجود أفعال مجانية أو بلا غرض، ولا يقصد بورديو بالمصلحة المفهوم الاقتصادى الضيق، ولكنه يقصد المصلحة بمفهومها الواسع، والذى يشمل المصلحة الرمزية والربح الرمزى.(25) وقد مكنت هذه الفكرة بورديو من تحليل مجالات تتناقض فيها الأفعال مع المصلحة الاقتصادية .

---

(23) . العريفى ،أمنية رمضان على ، النظرية والمنهج فى الفكر الاجتماعى لبيير بورديو : دراسة نقدية ، رسالة دكتوراه ، غير منشوره ، جامعة القاهره ، كلية الآداب ،قسم الاجتماع ، 2009 ، ص ص 88 – 91 .

(24) .عبد الفتاح ،خالد، نظرية الممارسة: بيير بورديو ،16 /2010/10 ، http://kenanaonline.com/users/sociology/posts/155644

(25) . بورديو، بيير، أسباب عملية، ت: أنور مغيث، الدار الجماهيرية للطبع والنشر، طرابلس ، 1966 ، ص 176

2- القضايا النظرية للدراسة

توجه القضايا النظرية الدراسة العلمية وتسهم فى توجيهها والمساعدة فى فهم ما تتوصل إليه من نتائج ومن ثم فستعتمد الدراسة على عدد من القضايا ومنها :-

أ- حقوق الإنسان وثقافة الحوار

تُعرف حقوق الانسان بأنها :" مجموعة الحقوق اللصيقة بالشخصية الانسانية التي نصت عليها المواثيق الدولية والتي يتمتع بها الانسان، وألا يجوز تجريده منها لأى سبب كان بصرف النظر عن كل مظاهر الانسان".الدين واللغة واللون والأصل والعرق والجنس "وغير ذلك .

كما أنها تتمثل فى تلك الحقوق الأصيله للإنسان. حيث يقر بأن لكل إنسان الحق في التمتع بحقوقه الإنسانية دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسيا أو غير سياسي، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، ...إلخ .[26]

ومن الحقوق الأساسية للإنسان حق الوجود والحقوق المدنية والحريات: الحق في الخصوصية وحرية التنقل وحرية التعبير عن الرأي وحرية الإعتقاد، الحق في الحياة والسلامة الشخصية، والمساواة أمام القانون والحماية من التمييز على أساس الجنس أو السن أو العرق أو لون البشرة أو الدين أو الأصل العرقي والاجتماعي أو الرأي السياسي أو الإعاقة أو التوجه الجنسي ...إلخ.[27]

ومن ثم فإن ثقافة الحوار تتبلور فى ضوء احترام حقوق الانسان بصفه عامة وحق حرية التعبير بصفه خاصه، وفى الوقت نفسه تعمل حقوق الإنسان على توفير إطارا أساسي لممارسة ثقافة الحوار.من خلال التأكيد على حق حرية الفكر والتعبير، وحرية الدين، وحرية التجمع وتكوين الجمعيات ، إلى جانب الحقوق المدنية والسياسية والحقوق حق الحصول على فرص العمل والتعليم والحماية الاجتماعية والصحة والإسكان.

ب- التماسك الاجتماعى وثقافة الحوار.

يشير مفهوم التماسك الاجتماعى فى مقابل الأنومى- الاغتراب- Social cohesion/anomie إلى " قوة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والتى تعتبر وظيفة لتكامل المعايير integrative norms والقيم (بما فى ذلك الثقة والتضامن) فى المجتمع[28] .وهذا المفهوم على العكس من الأنومى الذى يتم تعزيزه من خلال الفوارق الإقليمية، وقمع الأقليات، وعدم المساواة فى الوصول إلى السلع الأساسية والخدمات، وعدم المساواة فى المشاركة فى الأعباء الاقتصادية[29] .

تسهم ثقافة الحوار فى دعم التماسك الاجتماعى من خلال :-

- بناء العلاقات الإيجابية بين أفراد المجتمع ومنظماته .
- غرس قيم التسامح ونبذ العنف .

---

(26) . Human Rights: A Basic Handbook for UN Staff , Office of the High Commissioner for Human Rights United Nations Staff College Project , p 2

(27) Walter.Franziska,Nowak. Manfred,et,Human Rights Manual Guidelines for Implementing a Human Rights Based Approach in ADC , Austrian Development Agency (ADA), July 2010, p 6.

(28) Herrmann. Peter. Op.cit.P.145.

(29) Berman. Yitzhak & David Phillips, "Indicators of social quality and social exclusion at national and community level", social indicators research , Netherlands , 2000. , p. 332

- تدعيم الاحترام المتبادل والتقبل وتقبل الاختلاف مع الآخرين.
- تدعيم الثقه بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار.
- تنمية مهارات الاتصال والتواصل ومن ثم المشاركة الفعالة فى الحياة العامة .
- اكتساب مهارات التفكير الناقد والإبداعي .
- تقريب وجهات النظر والتفاهم والتنسيق المشترك وبذك يعد الحوار وسيلة للإصلاح بين الناس وتصحيح الاراء والافكار بما يدعم تماسك المجتمع ويضمن السلام والأمن الاجتماعي .

ج- المواطنة النشطه وثقافة الحوار

المواطنة النشطه هى حق ومسؤولية في المشاركة في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وفي الشؤون العامة للمجتمع جنبا إلى جنب مع الآخرين. ويعد هذا جوهر ثقافة الحوار لأنه يدعونا إلى التفكير في الآخرين ليس بطريقة نمطية - على أنه "الآخر" - ولكن كمواطن .المواطنة النشطه تعزز المشاركة النشطة من جانب جميع افراد وفئات ومنظمات المجتمع بما يسهم في ازدهار المجتمع ويعزز تكامله.

د- ثقافة الحوار والمسئولية الاجتماعية

المسئولية الاجتماعية هى مسئولية أمام المجتمع ، تحددها أعرافه وتقاليده واحتياجاته ، وهي تتصل عادة بجانب الواجبات المرتبطة بأدوار الفرد في المجتمع ، وهي الأدوار التي تؤدي وظائف أساسية لصالح بناء المجتمع ، حيث يستوجب عدم الوفاء به العقاب من قبل المجتمع ، وهو العقاب الذي يبدأ مخففا كاللوم ، وينتهي إلي إنزال العقاب المادي بالشخص . علي هذا النحو تعد المسئولية الاجتماعية بنية من الواجبات والحقوق تحدد السلوك الذي ينبغي أن يطرقه الفرد تجاه المجتمع . فالمجتمع يشكل الإطار الشامل الذي تسعي كافة الأطراف الأداء مسئولياتها الاجتماعية بهدف تأكيد بقائه واستقراره [30] .

ومن ثم فإن المسئولية الاجتماعية تتحدد فى ضوء ثقافة المجتمع التى يعتمد بشكل كبير علي وجود نوع من أنواع التسامح والحوار والمشاركة وتقبل الرأي والرأي الآخر وقبول وتقبل التنوع والاختلاف والتعامل التعايش مع هذا الاختلاف ، سواء اختلاف ثقافي أو ديني أو مذهبي أو قومي أو طبقي ، وغيرها من اختلافات ، إنطلاقاً من مبدء المواطنة إنطلاقاً من مبدأ المسئولية الاجتماعية عن تقدم وإزدهار المجتمع ودعم المواطنة النشطة من خلال تفعيل المسئولية الاجتماعية للشباب فى نشر ثقافة الحوار وتحقيق الاندماج بين جميع المواطنين علي اختلافهم . هذا بالإضافة إلي العمل علي نشر الوعي الفردي والجماعي في المجتمع ، وهذا الوعي يجب أن يرتبط بالحقوق والواجبات ، والتأكيد علي أن الحرية ليست مطلقة ، فالحقوق تتوقف عندما تبدأ حقوق الآخرين ، وتتفاعل مع حقوق المجتمع.

التصميم المنهجى للدراسة

من نافلة القول إن طبيعة الدراسة و أهدافها هما من يحدد الإجراءات المنهجية التي يسير وفقا لها مشروع البحث. و فيما يلى عرضاً موجز لنوع الدراسة، ومجتمع البحث ، و طرق البحث وأدوات جمع البيانات، و العينة التي ستتم دراستها.

---

(30) . ليلة ،علي ، المسئولية الإجتماعية : تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير ، ورقة مقدمة الي المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، المؤتمر السنوي 2009، ص 3.

1. نوع الدراسة ومنهجها .

تنتمى هذه الدراسه إلى دراسات بحوث المشروعات ذلك النوع من البحوث الذى يُعنى بإقامة روابط وصلات مباشرة بين المعرفة الفكرية – المتمثله فى معتقدات الشباب حول ثقافة الحوار - والفعل الاجتماعي والشخصي- المتمثل فى الممارسات الفعلية لثقافة الحوار - بما يسهم في تقدم و ازدهار الأفراد ومجتمعاتهم ويعد بمثابة تجريب الأفكار في الممارسة كوسيلة لتطوير وزيادة المعرفة .[31] بهدف فتح مساحات من التواصل يمكن من خلالها تجمع الناس وعقد حوار مفتوح لمعالجة موضوع البحث والمتمثل فى ثقافة الحوار بين المعتقدات والممارسات ذات الاهتمام أو الانخراط في دورات العمل والتفكير، وبذلك يمكن جمع الأفكار المبدئية وفحصها منهجياً عن طريق التجريب النشط [32].

وسوف تعتمد هذه الدراسة على عدد من الإجراءات المنهجية والتى تتمثل فى :-

1- تحديد جمهور البحث وتصميم عينته .
2- تصميم أدوات جمع البيانات .
3- تحليل البيانات وتفسيرها .
4- وضع إستراتيجية لحل المشكلة .

2. تحديد جمهور البحث وتصميم عينته.

تُمثل محافظة الإسكندرية مجتمع البحث ، تلك المحافظة المقسمه إدارياً إلى سبع أحياء وهى حى وسط ، حى شرق، حى غرب ، حى المنتزه ، حى العامرية ، حى الجمرك ، حى العجمى ، بواقع ورشتين عمل لكل حى من الأحياء الست على أن يتراوح عدد المشاركين بكل ورشة من 25-35 شاب وفتاه . تمثلت عينة البحث فى 479 مفرده 30% منهم من الذكور بواقع 143 مفرده و 70% من الإناث بواقع 336 مفرده ، اما على مستوى الاحياء فقد جاء توزيع عينة البحث كالأتى :- المنتزه ، 122 مفرده ، حى شرق 93 حى الجمرك 68 حى غرب 65 حى العامرية العجمى 62 حى وسط 89 .

3. تصميم أدوات جمع البيانات.

اعتمد الدراسة على عدد من الأدوات لجمع البيانات من المبحوثين منها:-

أ- **المناقشات البؤرية** ؛ حيث تسهم تلك الطريقه فى تولد المعرفة بموضوع البحث من خلال الأفكار والمساهمات المطروحة من جانب كافة الأطراف المعنية بمجتمع البحث وعلى كافة المستويات .

ب- **الملاحظة بالمشاركة** لسلوكيات المبحوثين ومدى إتفاقها مع أرائهم ومعتقداتهم ، حيث تتسم بحوث المشروعات بأنها عملية تشاركيه تسعى لتصحيح ميزان القوى في خلق المعرفة ؛ والقيام بذلك بطريقة التثقيف التي تزيد من قدرة المشاركين على الانخراط في الاستفسار ،وتعد المشاركة عملية مهمة جدا حيث أنه لا يمكن للمرء دراسة وتحسين الممارسة دون مشاركة عميقة من أولئك الذين يعملون في تلك الممارسة.

---

(31) . kemmis,S and Mc Taggart,R,The Action Research Planner,Deakin University Press ,Australia , 1982,p 29.

(32) . How is Action Research Defined?, 5/4/2014، https://www.nctm.org/uploadedFiles/Lessons_and_Resources/Grants_and_Awards/How%20is%20Action%20Research%20Defined(1).pdf

ج- **إستماره إستبيان(قبلى – بعدى)** لتقييم حالة المعرفة لدى عينة بالبحث بثقافة الحوار وأهميته ودوره فى دعم تماسك المجتمع .

د- **مؤتمر بحث :** يضم عدد من المعنيين بثقافة الحوار لدى الشباب من أساتذة الجامعة ووزارة الثقافة ووزارة الشباب والرياضة ومنظمات المجتمع المدنى على أن يتضمن المؤتمر ثلاث جلسات أساسية فى الجلسة الأولى يتم التعريف بمشروع البحث والجلسة الثانية يتم عرض تقرير حول ما توصل إليه فريق البحث من نتائج ورش العمل السبع السابقة والجلسة الأخيرة يتم الإستماع فيها للأراء والتدابير التى يمكن إتخاذها من قِبل تلك المؤسسات لتدعيم ثقافة الجوار لدى الشباب .

4. تحليل البيانات وتفسيرها.

تعتمد الدراسة على التحليل الكيفى لتسجيلات ورش العمل والبيانات التى سيتم جمعها من خلال الملاحظة بالمشاركة ، و الكمى للبيانات الإستبيان القبلى والبعدى بإستخدام برنامج SPSS.

تم تفسير ما تتوصل إليه الدراسة من نتائج في ضوء ربطها بالقضايا النظرية الموجهة للدراسة. مما يسهم فى إختبار القضايا النظرية المطروحة للدراسة [33] .

5. وضع إستراتيجية لحل المشكلة.

من خلال بلورة عدد من المقترحات والحلول للتغلب على المشكلة كما يراها مجتمع البحث .

المبحث الثانى : فكر ومعتقد الشباب عن الحوار.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج حول معتقدات الشباب عن ثقافة الحوار وخصائصه ودور الحوار فى دعم التماسك الاجتماعى ومن أهم تلك النتائج ما يلى :-

1- هناك اتجاه سلبى لدى الشباب عن اهمية الحوار فى الحياة اليومية حيث لا يخرج عن حيز الكلام وتفريغ طاقات فى حل المشكلات اليومية التى تواجه مجتمعاتنا.

2- أكد أغلب(81%) عينة الدراسة على ما يلى :-

- هناك أزمه حقيقية تواجه الثقافة المصرية تتمثل فى الفجوه بين الأجيال وظهور ثقافة الاستهتار الاستهانه والاستكانه .
- للثقافة الشخصية دور كبير فى تشكيل وتغيير الثقافة العامة للجماعة وبالتالى للمجتمع.
- وجود إنغلاق ان لم يكن إنفصال بين أنواع ومستويات الثقافات المختلفه كثقافة الشباب وغيرهم .

3- رفض حوالى 30% من الشباب العادات والتقاليد المتوارثة لأنها لا تتلائم مع طبيعة حياتهم اليومية

4- أكد أغلب عينة الدراسة على ما يلى :

- الحوار وسيلة للتواصل بين البشر.
- لابد من توافر أحترام متبادل لوجهات النظر.
- ضرورة التأكيد على نقد الفكر وليس الشخص.

---

(33) . جلبى، على عبد الرازق، تصميم البحث الإجتماعى : الأسس والإستراتيجيات ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 2000، ص 459.

- لابد من أن يكون هناك حرية فى التعبير عن الرأى.

5- اكدت عينة البحث على أن ثقافة الحوار بين الشباب فى الفتره السابقة اتسمت بعدة سمات اساسية منها :-

- التعصب للرأى بنسبة 70%.وعدم القدرة على تقبل الرأى الآخر .
- التخوين وتحول الآختلاف الى خلاف وإساءه للأخر المختلف بنسبة 80% .
- 90% الحديث بغير علم وترديد الشائعات.
- 75% عدم إحترام حق الأخر فى التعبير عن رئيه.
- 60% عدم إدراك قيمة الحوار ودوره فى دعم التواصل وحل المشكلات.

6- وعلى الجانب الأخر نجد أن هناك نسبة كبيره من عينة البحث تَكون لديها قدر عالى من الوعى بثقافة الحوار وتمثل ذلك فى الإلتزام بأداب الحوار أثناء ورش العمل وإبداء مقترحات لنشر ثقافة الحوار على مستوى أكبر بين الشباب.

7- أكدت نسبة 48% من عينة الدراسة أن هناك تماسك اجتماعى بالمجتمع لكنه يواجه عدة مشكلات منها غياب الحوار والإغتراب النفسى نتيجة عدد من المشكلات اليومية التى تواجه إحتياجاته الواقعية التعصب للإنتماءات السياسية والدينية والجغرافية ...إلخ.

8- كما أكدت نسبة 38% من عينة الدراسة أنه لا يوجد تماسك اجتماعى بالمجتمع وأن هناك حالة من الأنومى وعدم المساواه بين أفراد المجتمع وذلك نتيجة غياب الشفافية والحوارعلى كافة المستويات.

المبحث الثالث : معوقات ثقافة الحوار وسبل التغلب عليها :-

1. اكدت غالبية عينة البحث على ان هناك عدد من الايجابيات والسلبيات لثقافة الحوار لدى الشباب ومنها :

الإيجابيات:-

- القدرة على التفاعل والمشاركة إذا ما أتيحت له الفرصه.
- الرغبة الفعلية فى المشاركة الجاده والفعالة فى حل قضايا ومشكلات المجتمع
- التمسك بحقه فى التعبير عن وجهة نظره.

السلبيات :

- عدم وجود هدف من الحوار.
- التعصب للرأى وعدم القدرة على تقبل الرأى الآخر.
- التخوين وتحول الآختلاف الى خلاف وإساءه للأخر المختلف .
- الحديث بغير علم وترديد الشائعات.
- عدم إحترام حق الأخر فى التعبير عن رئيه .
- عدم إدراك قيمة الحوار ودوره فى دعم التواصل وحل المشكلات.

2. أما عن معوقات ثقافة الحوار لدى الشباب نجد انها تتمثل فى :-

- غياب الحوار داخل الأسره .

- عدم وجود فرصه للحوار بالمدارس والجامعات .
- إنحسار المجال العام وحصر الاهتمام فى الشئون الشخصية .
- تعظيم الأنا فى مقابل الأخر.
- عدم وعى الشباب بأهمية الحوار و دورهم فى إنتاج وإعادة تشكيل الثقافة .
- تعدد وتفاقم المشكلات اليومية وإلقاء العبء واللوم على الدولة .
- عدم وضوح المسئولية الاجتماعية سواء للفرد أو الشركات أو منظمات المجتمع المدنى لدى الشباب

3. كما اكدت عينة الدراسة على ان اهم سبل نشر ودعم ثقافة الحوار لدى الشباب تتمثل فى :-

- التوعية المجتمعية بأهمية الحوار داخل الأسرة وطرق التنشئة السليمه من خلال الجمعيات الأهلية ومراكز تنظيم الأسره
- أتاحة الفرص للحوار بين الطالب والمدرس والطلاب وبعضهم البعض .
- غرس وتنمية قيم المسئولية الاجتماعية والمشاركة المجتمعية لدى الأطفال والشباب.
- إعادة تقييم الحوار الذى تقدمه وسائل الإعلام حيث ينقل ثقافة الحوار إلى مرتبة الشجار لذا يجب أن نركز على حقيقة الحوار لا صورته.
- نشر ثقافة حقوق الإنسان وحرية التعبير والاعتقاد دون أى تمييز
- التوعية بأهمية التعدد والاختلاف والقدره على إحتواء الخلاف إن وجد.
- التوعية بمصادر الثقافة المصرية وخصائصها وقدرة الشباب على تغير الثقافة وتعديلها وفقاً لمعتقداتهم وممارساتهم اليومية .
- التشبيك بين كلاً من القطاع الحكومى والخاص ورجال الأعمال والأفراد
- عمل قناة يوتيوب أو تلفزيونية أو إذاعية شبابية لبث ثقافة الحوار ونماذج الحوار اليومى فى المنزل والشارع والمدارس و...إلخ وتقيمها وتقديم حلول لتقويمها بهدف دعم الفكر النقدى والإبتكارى لدى الشباب .

المبحث الرابع : ممارسات الشباب للحوار فى الحياة اليومية .

توصلت الدراسة لعدد من النتائج حول ممارسات الشباب للحوار فى الحياة اليومية ومن أهمها :-

1- يقوم الشباب بعدد من الممارسات الثقافية الفعلية التى تعيد تشكيل ثقافتهم ولكن دون قصد مثل سماعهم وترديدهم لأغانى المهرجانات .

2- لدى أغلب عينة الدراسة تضارب بين الفكر والممارسة . فمثلا يرفض الشباب العادات والتقاليد إلا أنه يلتزم بأغلبها.

3- لديهم فضول إيجابى وحب للتعرف على ثقافات اخرى لكنهم لا يقومون بالإنفتاح على الثقافات الاخرى

4- من خلال المناقشات التى قام بها الشباب إتضح الأتى :

- الحوار لدى أكثر من 60 % من عينة البحث هدف بحد ذاته ومحاولة لتعلم أداب الحوار من خلال المحاولة والخطأ .
- لا يوجد حوار إيجابى حول القضايا المجتمعية لدى الشباب وإنما هى مناقشات حول موضوعات شخصيه .
- الحوار مع المختلف غالباً ما ينتهى بخلاف .

- الحوار لا ياتى بجديد نتيجة غياب الهدف من الحوار وعدم الوعى بأهمية الحوار وأدابه ومن ثم فانه لا يخرج عن حيز الكلام وتفريغ طاقات فى حل المشكلات اليومية التى تواجه مجتمعاتنا.

5- هناك إتجاه إيجابى لدى الشباب فى الإلتزام بأداب الحوار والتى من أهمها :-

- الاعتراف بعدم المعرفة حين طرح موضوع ما.
- تحديد هدف واضح للحوار وفهم عميق لموضوعه.
- الاستماع والتفاعل الإيجابي للطرف الآخر.
- ضبط الانفعالات وعدم الغضب في حال تفاوت الآراء والأفكار أو تمسك الطرف الآخر بقناعاته ومعتقداته.

6- هناك شبه قناعة لدى افراد عينة البحث أنه طالما كانت الرشوه و الوساطه والمحسوبية هى الحل الأمثل للحصول على الخدمات فلن يكون هناك مجال لتماسك إجتماعى بالمجتمع أو حوار ايجابى .فمن خلال نشر ثقافة الحوار يمكن مقاطعة الفاسدين ومحاربة الفساد ودعم التماسك الاجتماعى بالمجتمع .

المبحث الخامس :ثقافة الحوار لدى الشباب فى ضوء قضايا التعددية والمواطنة.

1- بسؤال عينة البحث عن التعددية وقبول اللآخر بالمجتمع المصرى تبين الأتى :-

- من ناحية الوعى والاعتقاد نجد أن أغلب عينة الدراسة على درجه عالية من الوعى بمفهوم التعددية كطبيعه فُطر عليها الكون. كما أكدت 89% من عينة الدراسة على أن التعدد قوة وضرورة مجتمعية فلسنا قوالب وأنماط جامده .
- اما من ناحية الممارسة نجد أن 64% من العينة أكدت على أن هناك قبول للأخر فى المجتمع المصرى وأن الأخر له كافة الحقوق وعليه كافة الواجبات إنطلاقاً من مبادئ المواطنة . أكد 36% على ان هناك تعصب للرأى ورفض للمختلف بدرجة كبيره.
- هناك تاكيد من جانب عينة البحث على اهمية التعددية إلا انه فى الحياة اليومية لا توجد مساواه فعلية ولا قدرة على توظيف حقيقي وفعال لذلك التعدد .

2- بسؤال عينة البحث عن التعددية وقبول اللآخر بالمجتمع المصرى تبين الأتى :-

1. من ناحية الوعى والاعتقاد نجد أن أغلب عينة الدراسة على درجه عالية من الوعى بمفهوم التعددية كطبيعه فُطر عليها الكون. كما أكدت 89% من عينة الدراسة على أن التعدد قوة وضرورة مجتمعية فلسنا قوالب وأنماط جامده .
2. اما من ناحية الممارسة نجد أن 64% من العينة أكدت على أن هناك قبول للأخر فى المجتمع المصرى وأن الأخر له كافة الحقوق وعليه كافة الواجبات إنطلاقاً من مبادئ المواطنة . أكد 36% على ان هناك تعصب للرأى ورفض للمختلف بدرجة كبيره.
3. هناك تاكيد من جانب عينة البحث على اهمية التعددية إلا انه فى الحياة اليومية لا توجد مساواه فعلية ولا قدرة على توظيف حقيقي وفعال لذلك التعدد .

3- بسؤال عينة البحث عن مفهوم المواطنة وابعادها الاساسية بالمجتمع المصرى تبين الأتى :-

1. من ناحية الوعى نجد أن20% من عينة الدراسة على درجه عالية من الوعى بمفهوم المواطنة ، كما ان 67% من عينة الدراسة على وعى ضعيف بحقوق وواجبات المواطنة .13% من عينة الدراسة ليس لديها وعى بالمواطنة .

2. اما من ناحية الاعتقاد فنجد ان 61% من العينة أكدت على أن المواطنة هى الجنسية والإنتماء للنطاق الجغرافى. و 34% من عينة الدراسة اكدت على ان المواطنة حقوق وواجبات لكل من الفرد والدولة.
3. اما على مستوى الممارسة فقد أكدت أغلبية العينة على انه نظراً لتفشى الفساد و انعدام الثقة فى المسئولين نتيجة غياب الشفافية . وغياب المساوه لم يعد هناك وعى بالحقوق ومن ثم فلم يعد الفرد ملتزم تجاه الدوله بواجباته فقيام الفرد بواجباته رهن حصوله على حقوقه.
4. أكدت أغلبية العينة على ان الوعى بالحقوق والواجبات والخدمات التى تقدمها الهيئات والجهات الحكومية ضعيف جدا .
5. لتنمية الوعى بالمواطنة اكدت عينة الدراسة على ضرورة تفعيل وتنمية القيم الآساسية للمواطنة والمتمثله فى العدالة والشفافية والمساواه والمسئولية الاجتماعية لكلٍ من الأفراد والمؤسسات .
6. أما عن مستويات المواطنة فقد أكدت عينة الدراسة على أن مستويات المواطنة تختلف بإختلاف المستوى المادى والاجتماعى والتعليمى.
7. وقد جاء توزيع مستويات المواطنة فى المجتمع المصرى كما يراه عينة الدراسة كما يلى :-

4- المواطنة القانونية : 35% من الشعب المصرى وذلك نتيجة لإنتشار الأمية والفقر والتهميش.
5- الحد الأدنى من المواطنة : 50% من الشعب المصرى وذلك نتيجة لفقدان ثقتهم فى قدرتهم على التغيير.
6- المواطنة النشطه : 10% وذلك نتيجه لعدم توافر مناخ ملائم فالعمل التطوعى فى الغالب داخل قاعات المحاضرات والقاعات المغلقه بعيد عن الشارع لا يتوافر له الدعم الملائم .
7- المواطنة التحويلية : ظهرت أثناء 25 يناير وحولت مسار الدوله إلا أن ملامحها لم تكتمل ولم تظهر بعد .

النتائج العامة للدراسة فى ضوء مفهومات وقضايا التصور النظرى

1. هناك إستعداد لدى الشباب لممارسة المواطنة النشطة إلا أن هناك عدد من العقبات تحول دون ذلك ومن أهمها
   - عدم وضوح جهود تمكين الشباب من الوعى بحقوقهم وسبل المطالبة بها.
   - تلاشى المسئولية الاجتماعية والمسئولية الذاتية للشباب.
   - عدم توافر فرص للمشاركة فى المجتمع المدنى بكفاءة وفاعلية .
   - توافر الكفاءة والقدرة على إحداث تغيير لدى الشباب وعدم توافر الفرص .
   - عدم وجود فرص حقيقية لتنمية الوعى بالحقوق والواجبات .
2. تراجع المجال العام نتيجة لعدم توافر المقومات الاساسية التى تلعب دور هام فى تشكيله والتى تتمثل فى :-
   - ضعف التواصل بين الشباب ومؤسسات المجتمع الحكومى ومؤسسات المجتمع المدنى من ناحية وضعف التواصل بين مؤسسات المجتمع المدنى ومؤسسات المجتمع الحكومى من ناحية أخرى .
   - تراجع دور الإعلام البديل والمتمثل فى ورش العمل والمؤتمرات واللقاءات الحية وعدم الاعلان عنها فى أماكن تجمع الشباب كالجامعات والأندية الشبابية.
   - اللامساواه فى الحقوق وغياب العدالة الاجتماعية .
   - عدم تكافؤ فرص المشاركة من خلال منظمات المجتمع المدنى .

3. لممارسات الشباب دور كبير فى إعادة انتاج الثقافة المصرية ويظهر ذلك من خلال عمليتين أساسيتين وهما:
   - عملية تحول البنية الاجتماعية (الممارسات اليومية) إلى بنية عقلية من خلال التنشئة الاجتماعية .
   - عملية تحويل البنية العقلية (الثقافة من خلال الممارسات) إلى بنية اجتماعية (ثقافة الإستهتار والإستبعاد والعنف واللامبالاه)

توصيات الدراسة (مقترحات الشباب لنشر ثقافة الحوار)

1. الخروج من القاعات المغلقة والنزول للشباب بالجامعات والمدارس والأندية و...إلخ .
2. توسيع نطاق التوعية بأهمية الحوار داخل الأسرة والمدرسة والدور العبادة .
3. محاولة كسر الموروثات الثقافية السلبيه ونشر ثقافة العمل الحر .
4. عمل قناة تلفزيونية شبابية أو قناة يوتيوب يكون هدفها نقد الحوار السلبى الذى تقدمه وسائل الاعلام ونشر الجوانب الايجابيه لثقافة الحوار لدى الشباب .
5. التشبيك بين المجتمع المدنى والمجتمع الحكومى فى إطار من الشفافية والفاعلية .
6. دعم المواطنة النشطه لدى الشباب وتنمية وعى الشباب بدورهم فى تقدم المجتمع .